



الأربعاء 25 أغسطس 2010 04:03 م  
كتب: بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

استغيتُ هذا العنوان نادبًا مع القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَوْ بِآئِكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ: من الآية 24)، وطني الراجح أن المطالع للمقال سيدرك للوهلة الأولى أنني أريد أن أضع مسلسل "الجماعة" في إطاره، أقصد أصحاب المسلسل جميعهم فهم "جماعة" خصوم لجماعة (الإخوان المسلمين)، وحين أضع جماعة "الخصوم" في موقعهم الموضوعي فإنما ألتزم المنهج القرآني، ولا أدع نفسي تتجاوز.

### تخلوا!

أدعو جماعات من القراء المسلمين من غير الإخوان المسلمين أن يتخلوا أنفسهم في الزمن النبوي، في زيارة سياحية للمدينة المنورة، وفي أثناء الزيارة التفت جماعات الزائرين بجماعة من اليهود للتعرف على شخصية محمد بن عبد الله وأصحابه، فماذا ستسمع وفود السائحين من اليهود بشأن النبي الرسول؟ تخلوا المعلومات التي يمكن أن يحدثكم بها جماعة "اليهود" عن النبي محمد وأصحابه!

ثم تخيلوا أنفسكم وقد تركتم جماعة "اليهود" من بني قينقاع، أو النصير، أو قريظة.. ثم مضيتم إلى "جماعة" من المنافقين- وهم تربية اليهود- فسألتموهم عن "محمد بن عبد الله" والذين معه، فماذا عساكم ستسمعون من "جماعة" المنافقين؟

وعن "جماعة" اليهود، و"جماعة" المنافقين يحدثنا القرآن الكريم، وتحدثنا كتب السيرة النبوية أحاديث صحيحة ليست مصنوعة أو ملفقة..

الآن وضح مقصودي أكثر من اختيار العنوان: (الجماعة، والجماعة)!

### من أربع إلى مائة!

ليلة ارتفع "حسن البنا" شهيدًا، كانت فكرته للتجديد والإصلاح في أربع دول هي: مصر والسودان والشام واليمن، ولم تكن الفكرة قد اشتدَّ عودها.. فأين تعمل فكرة حسن البنا الآن؟

الآن، بعد أكثر من (60) ستين سنة، تعمل فكرة حسن البنا في القارات الخمس، في أكثر من 100 دولة!

ما هذا الشأن العجيب، بل الأعجب؟!

أين الماوية بعد موت ما ونسي تونج؟!

وأين الناصرية بعد موت عبد الناصر؟!

أين؟ وأين؟ وأين؟

إن الأفكار تخبو، أو تتواري، أو تموت بموت أصحابها.. فماذا حدث لفكرة التجديد التي بعثها الله من خلال عقل وحركة حسن البنا؟!

ما هذا الشأن الأعجب؟؟!!

أدعو جماعة "الخصوم" الذين انهمكوا في إعداد وتقديم مسلسل "الجماعة" يقصدون الإخوان المسلمين، وأدعو الذين أنفقوا الملايين، وأدعو جميع المصطفيين وراءهم للتفكير بموضوعية في هذا الشأن الأعجب، الشأن الخارق لجميع العادات والأحوال المألوفة في عالم الأفكار والدعوات والجماعات والزعامات!

### الرجل القرآني

"ريتشارد ميتشل" مفكر غير مسلم، وصف "حسن البنا" بالرجل القرآني، وهو وصف ناتج عن معرفة "ريتشارد ميتشل" بالقرآن الكريم، ومعرفته بفكرة حسن البنا للتجديد والإصلاح، أما جماعة "الخصوم" فلا يعرفون القرآن الكريم- رغم أن أسماءهم إسلامية! ولم يتعرفوا على شخصية حسن البنا الشاب المجدد، لم يتعرفوا على شخصيته من خلال كتاباته، ومن خلال كتابات الذين عرفوه، ومن خلال أصحابه الذين عاصروه، ولا يزال بعضهم أحياء يرزقون.. لم تتعرف جماعة "الخصوم" على شخصية "حسن البنا" موضوعيًا أو هم قد عرفوه معرفةً وصفها القرآن الكريم: **«وَجَازُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا»** (النمل: من الآية 14).

### المستنقعات

لقد سبقت جماعة "الخصوم" إلى مستنقع سياسي وثني علماني، يكره "المنقوعون" فيه الإسلام جملةً وتفصيلاً، سواء الإسلام بفكر الإخوان، أو بأي فكرٍ صحيح.

\* سبقت جماعة "الخصوم" إلى مستنقع صهيوني معلوم، وأسألوا حركة المقاومة الإسلامية "حماس"

\* سبقت جماعة "الخصوم" إلى مستنقع صليبي معلوم، وأسألوا مؤتمرات الدول الكبرى الصليبية منذ الأربعينيات، ثم مؤتمرات حلف الأطلسي المتتالية.

\* وسبقت جماعة "الخصوم" إلى مستنقع ماركسي، وأسألوا عن عبد الناصر، ولماذا أصدر أوامره من "موسكو" باعتقال سبعة عشر ألقاً من الإخوان المسلمين في مصر في ليلة واحدة!.. أسألوا عجائز الاتحاد الاشتراكي- وهم الآن فيما يُسمّى بالحزب الوطني- الذين اصطفوا حين عودة عبد الناصر من موسكو هاتفين: قَتْلُ قَتْلٍ يَا جَمَال!

وأسألوا السيد النائب الأول لعبد الناصر، النائب الذي أعد الوثيقة المشهورة باسمه (..) ولا أذكر اسمه رحمة بشيخوخته المتأخرة- وثيقة القضاء على جماعة الإخوان المسلمين، الوثيقة التي نشرت في عدد من المطبوعات، ومنها كتابان للشيخ محمد الغزالي، والمستشار علي جريشة.

وأسألوا مؤتمرات وزراء الداخلية المدعورين دائماً هنا وهناك من المحيط إلى الخليج..  
ولكنني متفائل!

\* متفائل بمسلسل "الجماعة"، جماعة الإخوان المسلمين؛ لأنه كشف جماعة "الخصوم" الذين اجتمعوا وتعاونوا على الإثم والعدوان.

ولقد علّق بعض المتابعين لمسلسل "الخصوم" بهذه الإشارات:

- مسلسل ساذج!

- مسلسل يعكس الحقائق!

- مؤلف ومخرج وسيناريسست دون المستوى العلمي والفني!

- قبيلة دخان على الإخوان قبيل الانتخابات!

- توقيت المسلسل لصالح الإخوان!

- أكاذيب وتلفيقات واضحة، لا سيما على لسان الراوي!

ولا أجد ما أختتم به هذه التغطية إلا الآية التي قدمْتُ بها، وجعلتها إطاراً دعويّاً وموضوعيّاً ومنطقيّاً لجماعة "الخصوم" وجماعة "الإخوان": **﴿وَإِنَّا أَوْ إِبْرَاهِيمَ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** (سبأ: من الآية 24) صدق الله العظيم.

<https://ikhwan.online/article/69790>